وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ أصدر المكتب السياسي للعصبة تصريحا شجب فيه لجنه التقصي الانكلو ــ اميركيه ، التي كان الهدف منها « صرف الشعب العربي عن نضاله الحقيقي لالغاء الانتداب وضمـــان الاستقلال »(١٨٥). وفي نفس الوقت رفض التصريح محاولات الجامعة العربيه أخذ مسؤولية القضية بين يديها ، وأصر على ان الجامعه يجب أن تلعب دورا داعما فقط . واتهم الجامعة العربية بالضعف والوقوع تحت التاثير البريطاني لانها « لم تطالب بالغاء الانتداب على فلسطين »(١٨٦)، ولكنها حاولت بمساعده ودعم الزعماء العرب في فلسطين ان تحل القضيـــة بالتوصل الى تسوية منفردة مع الامبريالية البريطانية(١٨٧).

وفي آذار (مارس) ١٩٤٦ أصدرت الامانة العامة للعصبة تصريحا آخر بمناسبة زياره اللجنة الانكلو ــ اميركية الى فلسطين هاجمت فيه اللجنة ، وأعلنت ان هذه الاخيرة لا يمكن أن تؤدي الا الى « حل استعماري جائر مبني على التقسيم . لذلك ينبغي افشال هذا المخطط برفض التواطؤ مع اللجنة »(١٨٨). وقد قررت الهيئة العربية العليا التواطؤ مع « اللجنة الاستعمارية » فأدينت لموقفها « الانتهازي ».

ومن العام ١٩٤٦ وصاعدا طالبت العصبة باحالة قضية فلسطين على مجلس الامن، وربما كان ذلك نتيجة الاقتناع بأن الاتحاد السوفياتي كان سيستعمل حق الفيتو ضد اي حل لصالح الصهاينة ، ولذلك فقد طالبت بالذهاب الى هيئة الامم المتحدة بدلا من استمرار المفاوضات مع البريطانيين(١٨٩).

وحتى صيف ١٩٤٧ كانت العصبة لا تزال تحارب التقسيم(١٩٠) حتى بعد ما أعلن الوفد السوفياتي الى هيئة الامم المتحدة بأنه ينبغي حل قضية فلسطين عن طريق اقامة اتحاد فيدرالي ، أو عن طريق التقسيم كأفضل بديل لذلك . وبعد أن رحبت العصبة في البداية بلجنة التقصي التابعة للامم المتحدة التي جاءت الى البلاد في حزيران (يونيو) ١٩٤٧ ، عادت وقررت مقاطعتها ، وأرسلت مذكرة تشرح فيها موقفها من الاوضاع من كافة جوانبها ووجوهها(١٩١). كانت العصبة قد أعلنت مطالبها أمـــام الرأي العام بالاستقلال وتقرير المصير(١٩٢). ثم عادت وأكدت مرة ثانية رغبتهـــا في التعاون مع الجماهير اليهودية (التي وصفتها « بالمضللة » في تأييدها للصهاينة) ، وأدانت أيضا الزعماء العرب التقليديين الذين « لم يأخذوا قط موقفا ايجابيا من الجماهير اليهودية مميزة عن الصهيونية »(١٩٣). تضمنت المذكرة التي أرسلت للجنة الامم المتحدة تكرارا لمطالب العصبة السابقة . ووجهت كل التهم الممكنة الى خطة التقسيم ، لانها ستؤدي الى فصل نهائي بين العرب واليهـــود ، وستحطم كل أمـــل في التعاون والتفاهم في المستقبل ، وستخلق دولة يهودية تكون قاعدة للامبريالية الانكلو ــ اميركية في المنطقة ، ولانها جزء من مشروع « سوريا الكبرى » ، واخيرا لانهـــا ســـتعيق كل تطـــور اقتصادي(١٩٤). وفي نفس الوقت أعلنت رفضها للدولة مزدوجـــة القومية ، ولكل المشاريع المقترحة ذات الهدف المركزي وهو حفظ واستمرار مركز وسلطة الامبريالية البريطانية في فلسطين وعليها . والحل الوحيد الذي وجدته العصبة مقبولا كان الحل الذي اقترحته عند تأسيسها وهو « الغاء الانتداب ، اخراج الجيش البريطاني ، وتأسيس دولة ديموقراطية مستقلة تكفل حقوقا متساوية لليهود والعرب »(١٩٥).

عندما نشرت لجنة التقصي قراراتها عبرت العصبة عن ارتياحها لقرار منح البلاد استقلالها واجلاء الجيش البريطاني(١٩٦)، ولكنها رفضت توصيـــة الاغلبية لصالح التقسيم ووصفتها بأنها « نتيجة المؤامرات الاستعمارية داخل الامم المتحدة التي تهدف الى تدمير مستقبل فلسطين والامم المتحدة معا » .